وقد قال الامام شعبة رحمه الله سفيان ثقة يروي عن الكذابين ومثل
هذا كثير معروف فليتامل فيما قلناه ليظهر ان مراد يحيى بن سعيد بالكذب
الخطاء لا تعمد الاخبار بخلاف الواقع الذي ينبني عليه احتمال ان المذكور
ضعيف لضعفه والله اعلم قال الحافظ المولف وقد اعترف غير واحد
ممن يظن به الصلاح بوضع الحديث ليرغب الناس في الخير على زعمه
وفضحهم الله كما روينا عن سفيان قال ما ستر الله احدا يكذب في الحديث
انتهى قلت صدق سفيان ابو عبد الله رحمه الله تعالى قال تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فذلك حفظ الله لدينه
دايم الى يوم القيمة واي مرغب او مرهب حقا بعد امر من قال له
اصدع بما تومر حسب المسلم كلام الله ورسوله من غيره اضله الله
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله اعلم
قال الحافظ المولف وقد سئل ابو زرعة الرازي عن الحارث المحاسبي
وكتبه فقال للسائل اياك وهذه الكتب هذه كتب بدع وضلالات
عليك بالاثر فانك تجد فيه ما يغنيك قيل له في هذه الكتب
عبرة بلغكم ان سفيان ومالكا والاوزاعي صنفوا هذه الكتب
في الخطرات والوساوس ما اسرع الناس الى البدع انتهى قلت
لا ينبغي ان يظن بقول الايمة ومنهم ابو زرعة الاخيار صوابا
واما اذا احقق كان رشدا وانصافا فالذي افهمه انا من ظاهر
ما نقل عن ابي زرعة انه اراد باضافة هذه الكتب الى البدع والضلالات
في قوله هذه كتب بدع وضلالات انها كتب تحتوي على بيان
احوال البدع والضلالات وما ينفر عنها ويحذر منها من [illegible]
فهم سليم في هذه الكتب وهو اهل النظر فيها وان ابا زرعة
راي السائل غير كامل الاهلية لمطالعتها فبالغ في ابعاده عن النظر
فيها

فيها خوف الفتنة عليه لقصور فهمه عن درك حقايق ما فيها فهذا
هو الذي يليق بشيمته لا انه سمى الامور المويدة بالحق الصريح
والصحيح بدعة وضلالة لعدم معرفته مصطلحها وخفا مفهوم بعضها
عن كامل الاهلية لدرك الحقايق فيها وكم في كتب ابن اسد من بيان
لقواعد الكمال الواجبات وان خال [illegible] فيها وافات فواتها والاخلال
بكمالها بايضاح تهتز له رواجد الطيبة اعطاف العقول السليمة
حاشا ابو زرعة ان يسمى مثل ذلك او ما يقاربه ضلالة الا ترى
كيف دل السايل على الاثر وكم في كتب ابن اسد من خير واثر
صحيح مما امره به لكنه لما خشي عليه من النظر فيها على تلك الطريقة
التي لا يفهمها الا نافذ البصيرة ونفاذ القريحة تام الاهلية للنظر
في حقايق الامور رده الى النظر في الاثر من حيث يبلغه فهمه
وانظر كيف شهد عند ابي زرعة بحسن هذه الكتب من قال له ان
في هذه الكتب عبرة ولم ينكر ابو زرعة عليه ذلك بل اشار الى ان
تلك العبرة لم يظفر بها الا من له في كتاب الله عبرة ولعمري انما اولي
اولوا الابصار فقال من لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس
له في هذه الكتب عبرة اي لضعف نظره وقصور فهمه عن درك المراد
فيها فان كتاب الله هو المهيمن على كل كتاب ونوره هو المميز
للحق من الباطل فمن لم يكن له بكتاب الله بصيرة لم يميز بين خطا
وصواب ولم يكن له في غيره عبرة فمن لم يميز بين مراتب الوساوس
ان لم يكن له بصيرة بسورة قل اعوذ برب الناس ومن يميز مراتب
الخواطر ان لم يكن له عبرة وبصيرة في مثل ان النفس لامارة بالسوء
ومثل سولت لكم انفسكم الاية ومثل سولت لي نفسي ومثل والنفس
اللوامة ومثل ونفس وما سواها فالهمها الاية وهكذا الكلام في دينا

Copyright © King Saud University